﴿ فهرست ﴾

بيع الالقاب — استدرار الغيث — الظلمة والنور — المعمل الانساني — كيمياء الشحاذة — لآلىء في تاج الشرق — الجوانب الضعيفة — خطرات افكار — فعل الفلفل — آلة الكتابة — كتب الشهر وجرائده — اميرة السلام — كتاب الجامعة الجديد — ملح — اعلانات

اعلان

نال رزق افندي محمد شهادة من الدكتور بتشنج وجماعة من الاطباء الماهرين بانه على علم تام بعمليات الختان وتطعيم الجدري ومداواة الجروح البسيطة والامراض الجلدية . وهو يوجد في محل عيادة الدكتور كرتوليس الطبيب الشهير في شارع شريف باشا نمرة ٢٤

﴿ محل ايبل وشركاه ﴾

يبيع جميع الزهور الطبيعية والصناعية وسائر النباتات الخضراء الطبيعية ويقوم بالتزيينات اللازمة من طريق الاشتراك كما ان عنده سلال زهور وباقات والمحل في شارع شريف باشا بالاسكندرية

أنيس الجليس

﴿ الجزء الحادي عشر — السنة السادسة ﴾
﴿ الاسكندرية في ٣٠ نوفمبر (ت٢) سنة ١٩٠٣ ﴾
﴿ الموافق ١١ رمضان سنة ١٣٢١ ﴾

﴿ بيع الالقاب ﴾

يغضب اهل المشرق ومن حقهم ان يغضبوا لما يجدونه من حكوماتهم في امتهانها للاقدار واذالتها للاخطار واعطائها الالقاب للناس دون تمييز لمراتبهم وانتقاد لمقاديرهم وروز لمعاييرهم حتى لقد اوشك العاطل من اللقب ان يكون مذكوراً اكثر من الحالي لكثرة من تناولوا تلك الرتب واتسموا بها وهم لو كانوا يعطونها باستحقاق وهي على تلك الكثرة لما حسنت فكيف وهي تعطى لكل طالب وتباح لكل راغب ليس لها من رائد الا الصنيعة ولا شفيع غير الكيس حتى لقد صار صادقاً بهؤلاء كل الصدق قول المرحوم الشيخ خليل اليازجي

دهر به العميان احسن حالة — من مبصرين يرون ما هو فيه
من كل ذي ظفر كمثقرة منجل — امسى بقفاز الحرير يفيه

وغدا يلقب بالمهذب والمكرم والوجيه وفاضل ونبيه
حتى ليعجب نفسه من نفسه ويقول يا عجبا من التمويه
واذا تأمل نفسه وخلا بها ضحكت فيضحك ضحكة المعتوه
فيصيبه مثل الغراب وهكذا يبغي التشبه وهو غير شبيه

او كأن البحتري كان يقصد هذه الحالة اذ قال

يسرك الشيء قد يسوء وكم نوّه يوماً بحامل لقبه

على اننا لا نعقد هذا الفصل من اجل كل الانتقاد وان كان مما يستحق الفصول الطوال من كل مجلة وجريدة ولكننا عثرنا في احدى الصحف الاجنبية على مقال عن بيع الالقاب فرأينا ان لا تفوته هذه المقدمة علّ ان يكون بها شيء من التنبيه كما رأينا اثباته من قبيل التفكهة والاعتذار لحكومات الشرق بما تفعله بعض حكومات اوربا في بيعها للالقاب مع بيان اثمان تلك السلع

فلقد ذكروا عن المملكة الايطالية انها اكثر (الدكاكين) بيعاً للالقاب فان المرء يدفع لها الفاً وستمئة جنيه فينال منها لقب امير (برنس) وهو لقب يجر وراءه شيئاً من الامتيازات واذا دفع الفاً ومئتين ينال لقب دوك اما ثمن الكونت فيبلغ ثمانمئة جنيه وثمن البارون اربعمئة وثمانون . ويكفي لنيل رتبة (شريف) ان يدفع مئتي جنيه

على انه يوجد في ايطاليا حيلة اخرى للاتسام بالمجد وهي ان يشتري الراغب فيه اقطاعاً كبيراً يسمى باسمه فينال بسببه لقباً سامياً فيقال عنه امير اقطاع كذا ولكن هذه الحيلة تقتضي مالاً وافراً وقد لا تكون مطية للنجاح

ثم انه يوجد في ايطاليا مملكة اخرى تبيع الالقاب وهي المملكة البابوية

فان المرحوم البابا لاون الثالث عشر اعلن حين الاحتفال بيوبيله انه يريد ان ينشيء وسام مجد لتذكار هذا العيد يدعوه بوسام القديس يوحنا وانه يعطيه لمن يعين على اصلاح كنيسة القديس بطرس وقد انشأه وكان منه مورد ليس بقليل . وعدا هذا فانه يقال ان الفاتيكان يعطي الان لقب كونت بمبلغ اربعمئة وثمانين جنيهاً ولقب ماركيز بمئة وتسعة وعشرين

وليست ايطاليا بالتاجر الوحيد لهذه الالقاب بل لها بعض زميلات في اوربا من جملتها الدولة الاسبانية فانها تعطي وسام ايزابلا في نظير ١٧٥ جنيهاً ووسام القديس يعقوب بمبلغ ٣٢٥ وصاحب هذا الوسام يكون ضابط شرف في الجيش الاسباني اذا زاد ٥٠ الى ١٠٠ جنيه على المقدار الاول

ثم تتلو اسبانيا جارتها البورتغال فانها تعطي وسام المسيح بمبلغ ٥٠٠ جنيه ووسام الحصن والسيف من الدرجة الخامسة بـ ٤٥ جنيهاً فقط . اما الدرجات الرابعة والثالثة والثانية فاثمانها ٧٥ و١٢٥ و١٥٠ الا ان هذه الاوسمة لا يباشر بيعها من الحكومة للطالب بل ان لها سماسرة ووسطاء يقال ان اكثرهم في هولاندا والمانيا حتى لقد ذكروا ان هولاء السماسرة ينشرون في المانيا اعلانات عن تلك الوسامات . وشوهد مرة اعلان في احدى صحف انكلترا عن وسام بورتغالي يباع بمقدار ١٢٠٠ جنيه بشرط ان يمكث طالبه مدة ثلاثة شهور في ليسبون عاصمة البورتغال

ولقد ذكرت الصحيفة التي ننقل عنها هذا القول عدة ممالك تبيع الالقاب منها سربيا ورومانيا ولكن اعظم الممالك التي ذكروها ببيع الالقاب جمهورية سان مارينو في ايطاليا وهي اصغر جمهورية في العالم فانها تبيع الوسامات لاسمى غرض واشرف غاية وهي توزيع اثمانها على الفقراء واطلاقها في وجوه

الخير بل ان من يبني فيها مستشفى اويشيد مدرسة اويقيم اثراً نافعاً كمكتبة او ملجاء فان الوسام يعطى له كانه اشتراه شراء

الا ان الحكومات التي ذكرناها لا تبيع الوسامات من قبيل انها تبيع المجد لمن لا يستحقه ولكن تعطيه من قبيل ان الذي أخذ من الثمن سينفق في وجوه الخير فيكون صاحب الوسام كانه محسن يستحق المجد باحسانه لا كما يجري لدى حكومات الشرق اذ تنال الاوسمة برشوة المامورين والحكام دون ان ينال الفقير منها درهماً واحداً . وعندنا ان حكوماتنا لو كانت تفعل ذاك الفعل فلا ينال القابهاووساماتها الا من يحسن للفقراء لكانت مشكورة بكل لسان بدل تعييرها بكل لسان. ولعل اكثر ابناء المشرق استحقاقاً لوسامات الشرف والقاب المجد يكون المحسن العظيم احمد منشاوي باشا فان الالقاب التي نالها هذا الكريم تعد اقل من استحقاقه ومقدار احسانه بل لو كافأته الدولة العثمانية باجل وساماتها واعز القابها لنزل كل ذلك في مكانه واستقر في موضع استحقاقه وغير بعيد على الدولة ان تتنبه اليه فتراه على غاية الشرف باسمه كما هو على غاية الاحسان بفعله. ولعل حكومتنا المصرية تقلل شيئاً من جودها بالوسامات والالقاب او تجري مجرى الحكومات الاوربية فتبيع الوسامات وتجعل اثمانها للفقراء او تفعل فعل الدولة الانكليزية فان اموال الارض لا تشتري القابها ولكن الفضل وحده ينال منها كل شيء

استدرار الغيث

ما برح الناس منذ عهد عهيد وهم يحاولون استنزال المطر بكل وسيلة زاعمين ان ذلك من مسموحات الطبيعة حتى ان كثيرين كانوا يدّعون انهم يستطيعون استنداء الجو ارادة التدجيل واقتياد الشعوب الجاهلة كما فعل المتنبي في بادية السماوة وفعل بعده كثيرون ممن حاولوا خديعة الشعوب البادية في اكثر الارض ولكن كانت كل مساعيهم تذهب باطلة حتى تنبه البعض آخراً الى استخدام الديناميت والبارود فكانوا يطلقونها على الجو بواسطة المدافع فينعقد الغمام على اثر ذلك ويسقط مطراً . وقد كان الدافع لهم على الاعتقاد بصحة هذا الزعم ان المطر الذي سقط على واترلو قبل معركة نابوليون النهائية وسبب تأخر هجومه قبل مجيء النجدة البروسية لولنتون انما كان من كثرة اطلاق المدافع والبنادق في الايام السابقة ثم زاد في تمسكهم بهذا الزعم ان المطر انهمر بغزارة على مدينة ايلاندسلاجت في الترنسفال وان انهماره كان على اثر ما انطلق من البندق والكرات من فريقي البوير والانكليز. الا ان كل هذه المزاعم مما لم يؤيدها العلم ولا حققتها التجربة المتوالية كما تبين ذلك لاحد علماء الولايات المتحدة الذي نصب نفسه للبحث في هذا الشأن خاصة وكان دليله على ذلك ما روقب من الملاحم الشديدة التي كانت تنقضي دون ان يعقبها شيء من المطر فضلاً عن ان التجارب المقصودة التي اجريت لذلك وانفقت عليها الولايات المتحدة بالخصوص مبالغ وافرة عام ٩٢ وان تكن قد جاءت بشيء من الفائدة والدلالة على صدق هذا المبدأ الا انها